اطفار المنية استعارة يعني انه اثبت للمنية ما ليس لها بناء على تشبيهها بما له
اظفار وهو السبع وهذا اقرب مما ذكره المصنف في التخييلية وذكر انه
قال في اسرار البلاغة الاستعارة على قسمين احدهما ان ينقل الاسم عن مسماه
الى امر متحقق يمكن ان ينص عليه ويشار اليه كقولك رايت اسدا اي رجلا شجاعا
والثاني ان يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعا لا يبين فيه شيء يشار اليه
فيقال هذا هو المراد بالاسم كقول لبيد رضه وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ
اصبحت بيد الشمال زمامها فانه جعل للشمال يدا ومن غير ان يشير الى معنى فيجري عليه
اسم اليد ولهذا لا يصح ان يقال اذا اصبحت شيء مثل اليد للشمال كما يقال رايت رجلا
مثل الاسد واما سائر ذلك التشبيه في هذا بعد ان يعتبر الطريقة فيقول
اذا اصبحت الشمال ولها في قوة تاثيرها في الغداة شبه المالك في تصريف
الشيء بيده فحد التشبيه المصرح لا يتاتى من المستعار نفسه بل مما يضاف اليه
لانك تجعل الشمال مثل ذي اليد من الاحياء فتجعل المستعار له اعني الشمال مثلا
ذا شيء وغرضك ان تثبت له حكم من يكون له ذلك الشيء وقال ايضا لا خلاف في
ان لفظ اليد استعارة مع انه لم ينقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه حكم شبه شيئا
باليد وانما المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وكذا قول زهير صحا اي
سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر
عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه فقيل هو على القلب اي اقصر هو عن باطله
ولا حاجة اليه لصحة ان يقال امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس
الصبا ورواحله هذا مثال ثالث للاستعارة بالكناية والتخييلية اورده
بناء على ان من التخييلية ما يحتمل ان يكون تحقيقية وهي التي سماها السكاكي
الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل وعند حملها على التحقيقية تسمى الاستعارة
بالكناية ضرورة فاشار اولا الى بيان التخييلية وقال اراد زهير ان يبين
انه ترك [illegible] ما كان يرتكبه من المحبة والجهل والغي واعرض عن
معاودته فبطلت الاته اي الات ما كان عليه تركه وكذا الضمير
في معاودته فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج
والتجا

والتجارة فقضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه التشبيه
الاشتغال التام به وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة
ولا متحرز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له يعني بعد ان شبه الصبا بالجهة المذكورة اثبت له بعض ما يختص
بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر
فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبا على هذا من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل
والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بفتح الصاد يقال صبي صبا مثل سمع سماعا
اي لعب مع الصبيان واشار الى التحقيقية بقوله ويحتمل انه اي زهيرا اراد
بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها
في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع
الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاخوان
والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق
معناهما عقلا اذا اريد به الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي
ولما كان كلام صاحب المفتاح في بحث الحقيقة والمجاز والاستعارة وبحث
الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية مخالفا لما ذكره المصنف في عدة
مواضع اراد ان يشير اليها والى ما فيها وما عليها فوضع لذلك فصلا وقال
فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت
له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل
في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي
لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فلا بد من الاحتراز عنها واما على القول
بانها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي وهو جعل غير الاسد اسدا
وان اللفظ مستعمل فيما وضع له فتكون حقيقة لغوية فلا يصح الاحتراز عنها
فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له
بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراد المشبه به قسمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)